من شوشتر إلى دزفول

خوزستان توثّق مساجدها التاريخية تمهيداً لإدراجها على قائمة التراث العالمي

الوفاق/ تزخر محافظة خوزستان، (جنوب غربي إيران)، بتراث معماري وديني يعكس تعاقب الحضارات والحقب التاريخية التي مرت بها المنطقة، وتبرز مساجدها التاريخية بوصفها شواهد حية على تطور العمارة الإسلامية وتنوع الحياة الاجتماعية والثقافية فيها. وفي خطوة تعزز حضور هذا التراث على الخريطة السياحية العالمية، تتواصل جهود توثيق مسجد جامع شوشتر ومسجد جامع دزفول تمهيداً لإدراجهما ضمن ملف «المساجد التاريخية الإيرانية» المرشح للتسجيل على قائمة التراث العالمي.

أكثر من ٤٠ مسجداً تاريخياً

وأعلن نائب مدير عام التراث الثقافي في خوزستان تسجيل أكثر من ٤٠ مسجداً تاريخياً في المحافظة ضمن قائمة الآثار الوطنية الإيرانية، مشيراً إلى أن مسجدي جامع شوشتر وجامع دزفول، باعتبارهما من أبرز النماذج المعمارية في خوزستان، يخضعان حالياً لأعمال التوثيق واستكمال المستندات اللازمة ضمن ملف «المساجد التاريخية الإيرانية»، تمهيداً للنظر في تسجيلهما على قائمة التراث العالمي. وأوضح أحمد رضا حسيني بروُجني أن مسجدي جامع شوشتر وجامع دزفول يعدان من النماذج المهمة للعمارة المسجدية ذات صحن الصلاة المسقوف بالأعمدة في مراحلها المبكرة، ويتمتعان بقيمة تاريخية ومعمارية استثنائية جعلتهما من أبرز المساجد التاريخية في المحافظة.

شوشتر ودزفول ضمن ملف التراث العالمي

وأشار حسيني بروُجني إلى أن ملف «المساجد التاريخية الإيرانية» يهدف إلى توثيق وتعريف أبرز النماذج ذات القيمة التاريخية والمعمارية، تمهيداً لتسجيلها على قائمة التراث العالمي، مؤكداً أن مسجدي جامع شوشتر وجامع دزفول يمثلان حصة خوزستان في هذا الملف.

وأوضح أن العمل الجاري يركز في المرحلة الحالية على استكمال أعمال التوثيق وإعداد الوثائق المطلوبة، بما يعكس أهمية المحافظة على العناصر المعمارية والتاريخية لهذه المساجد وتقديمها ضمن إطار متكامل يبرز قيمتها الحضارية.

خريطة دينية تمتد عبر مراحل تاريخية متعددة

ولفت حسيني بروُجني إلى أن الدراسات المتعلقة بالمساجد في خوزستان تشمل عدداً من المواقع التاريخية، من بينها شوش ومدينة أرجان، اللتان كانتا من المراكز المهمة في تاريخ المنطقة، وهو ما يبرز التنوع التاريخي والجغرافي الذي يميز التراث الديني في المحافظة.

ولا تقتصر خريطة المساجد التاريخية في خوزستان على العصور الإسلامية المبكرة، إذ تضم المحافظة نماذج تنتمي إلى مراحل تاريخية لاحقة، إلى جانب مساجد ارتبط ظهورها بتاريخ صناعة النفط وتطور المدن الصناعية في المنطقة.

ويمنح هذا التنوع المساجد التاريخية في خوزستان قيمة تتجاوز بعدها الديني والمعماري، لتصبح شواهد على التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المحافظة عبر مراحل مختلفة من تاريخها.

التراث الديني رافد للسياحة الثقافية

وأكد حسيني بروُجني أن المساجد التاريخية في خوزستان لا تقتصر أهميتها على قيمتها المعمارية والتاريخية، بل تمثل أيضاً ثروة سياحية وثقافية يمكن من خلالها التعريف بتاريخ المحافظة الديني والاجتماعي والثقافي والصناعي.

ويتيح توثيق هذه المساجد وإبراز خصائصها المعمارية والتاريخية فرصة لتعزيز حضورها ضمن مسارات السياحة الثقافية والتراثية، وربطها بالمواقع التاريخية الأخرى التي تزخر بها خوزستان، بما يمنح الزائر صورة أكثر شمولاً عن تنوع الحضارات التي تعاقبت على المنطقة.

خوزستان تعزز حضورها على الخريطة السياحية العالمية

ومن شأن تسجيل نماذج بارزة من مساجد خوزستان على قائمة التراث العالمي، في حال استكمال إجراءات الملف واعتماده، أن يفتح المجال أمام تعريف الجمهور الدولي بجانب مهم من التراث الحضاري للمحافظة، ويعزز مكانتها ضمن خريطة السياحة الثقافية في إيران.

كما يعكس استمرار أعمال التوثيق والإعداد للملف توجهاً نحو تحويل المواقع الدينية والتاريخية من مجرد شواهد على الماضي إلى عناصر نشطة في التنمية السياحية، مع الحفاظ على أصالتها وقيمتها الثقافية للأجيال المقبلة.

بحر قزوين يفتح آفاقًا جديدة للسياحة والاستثمار في مازندران

الوفاق/ تتجه محافظة مازندران، (شمالي إيران)، إلى تعزيز الاستثمارات في السياحة البحرية والساحلية، مستفيدة من موقعها على ساحل بحر قزوين وما تتمتع به من مقومات طبيعية وسياحية واسعة. وفي هذا الإطار، تتجه الجهات المحلية إلى تسهيل إجراءات الاستثمار وإزالة العقبات أمام المشروعات السياحية البحرية، بما يمهد الطريق أمام تطوير منتجات سياحية جديدة وتنشيط الاقتصاد الساحلي في المحافظة. وأكد معاون الاستثمار في إدارة التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية بمحافظة مازندران، أهمية تسهيل مسار الاستثمار في السياحة البحرية، مشيرًا إلى ضرورة تبسيط إجراءات إصدار التراخيص والحد من تداخل الصلاحيات بين الجهات التنفيذية، بما يساعد المستثمرين على تنفيذ مشروعاتهم بصورة أسرع وأكثر وضوحًا.

وأشار علي أصغر نيك بور، إلى أن الاقتصاد البحري يمثل أحد المجالات المهمة لتنمية السياحة، موضحًا أن تجارب عدد من الدول أظهرت أن التخطيط والاستثمار في السياحة البحرية يمكن أن يساهما بصورة كبيرة في تنشيط الاقتصاد وتطوير القطاع السياحي.

وتتمتع مازندران، بفضل موقعها على بحر قزوين وشريطها الساحلي وطبيعتها الخضراء، بإمكانات واسعة لتطوير أنماط متنوعة من السياحة البحرية، بما في ذلك الأنشطة الترفيهية والشاطئية والمنتجات السياحية المرتبطة بالبحر والطبيعة. وشدد نيك بور على أهمية استمرار الحوار بين المستثمرين والجهات التنفيذية، مؤكدًا أن مازندران تمتلك إمكانات كبيرة لتطوير أنماط متعددة من السياحة، وأن التعاون بين القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية يمكن أن يفتح المجال أمام استثمار أفضل للموارد البحرية والساحلية للمحافظة. ومع اتساع الاهتمام بالسياحة البحرية عالميًا، يمكن لمحافظة مازندران أن تستفيد من موقعها على بحر قزوين لبناء نموذج أكثر تنوعًا للسياحة الساحلية في إيران، يجمع بين الشواطئ والطبيعة والخدمات الترفيهية والاستثمار السياحي، ويحول الواجهة البحرية للمحافظة إلى عنصر أكثر نشاط في الاقتصاد السياحي المحلي. ويظل نجاح هذا المسار مرتبطًا بقدرة الجهات المعنية على تحقيق التوازن بين جذب الاستثمارات والحفاظ على البيئة الساحلية، إلى جانب توفير بنية تحتية مناسبة وخدمات سياحية ذات جودة، بما يضمن نمو السياحة البحرية بصورة مستدامة ويعزز مكانة مازندران على خريطة الوجهات السياحية في شمال إيران.

جسر تاريخي في أصفهان يستعيد هويته السياحية بعد ثمانية قرون

الوفاق/ تتجه مدينة كلبايكان في محافظة أصفهان (وسط إيران) إلى إعادة توظيف أحد أبرز معالمها التاريخية، عبر تحويل جسر قاضي زاهد، الذي يعود تاريخه إلى نحو ٨٠٠ عام، من طريق لحركة المركبات إلى ممر للمشاة ومحور سياحي جديد، في خطوة تجمع بين حماية التراث وتنشيط السياحة وتحسين المشهد الحضري للمدينة.

وأعلن مدير عام التراث الثقافي والسياحة والحرف اليدوية في محافظة أصفهان، أن الجهات المعنية تعمل على وقف حركة المركبات فوق الجسر التاريخي بعد استكمال مسارات بديلة من خلال إنشاء جسرين جديدين في جانبيه الشرقي والغربي، بما يتيح تخصيصه للمشاة والزوار.

وأوضح أمير كرم زاده أن توفير الطرق البديلة يمثل خطوة أساسية لحماية الجسر من الضغوط الناتجة عن حركة المرور، والحفاظ على بنيته وأصالته، إلى جانب تهيئة الظروف لتحويله إلى أحد المحاور السياحية في كلبايكان. ويُعد جسر قاضي زاهد من المعالم التاريخية البارزة في غرب محافظة أصفهان، كما يمثل جزءًا من الهوية العمرانية للمدينة. وكان الجسر مخصصًا في الأصل لعبور المشاة، قبل أن يتحول تدريجيًا إلى طريق للمركبات مع توسع حركة المرور وغياب المسارات البديلة. ويرى كرم زاده أن استمرار مرور المركبات فوق جسر يعود إلى ثمانية قرون لا يتناسب مع متطلبات حماية التراث، وقد يزيد من الضغوط الإنشائية على بنيته، ما يجعل إعادة تنظيم استخدامه خطوة ضرورية لضمان الحفاظ عليه واستدامته.

ولا يقتصر المشروع على معالجة الجانب المروري، إذ تراهن الجهات المحلية على تحويل الجسر إلى وجهة سياحية ومسار للمشاة يربط بين التراث العمراني وتجربة الزائر. ومن شأن تخصيصه للمشاة أن يسمح بإدراجه ضمن مسارات سياحية تربط المعالم التاريخية والمواقع الثقافية في المدينة، وتشجع الزوار على اكتشاف كلبايكان سيرًا على الأقدام.

وأكد كرم زاده أن المشروع يمكن أن يشكل نقطة انطلاق لمسار سياحي يجمع بين الجسر والمشهد العمراني المحيط به ومختلف المقومات السياحية للمنطقة، بما يعزز جاذبية المدينة ويدعم الأنشطة والخدمات المرتبطة بالسياحة. وتعكس هذه الخطوة توجهًا متزايدًا في المدن التاريخية الإيرانية نحو إعادة توظيف المعالم التراثية، بحيث لا تبقى مواقع أثرية معزولة، وإنما تتحول إلى عناصر فاعلة ضمن منظومة سياحية واقتصادية متكاملة. تتمتع كلبايكان بمقومات تاريخية وثقافية وطبيعية تجعل حماية جسر قاضي زاهد جزءًا من رؤية أوسع لتعزيز مكانتها كوجهة سياحية وثقافية في غرب محافظة أصفهان. ومن المنتظر، مع استكمال الجسور الجديدة ونقل حركة المركبات إليها، أن يستعيد جسر قاضي زاهد وظيفته التاريخية كفضاء للمشاة، ليتحول من ممر مروري إلى معلم سياحي حي يندمج في شبكة الزيارة داخل المدينة، ويمنح الزوار فرصة لاكتشاف تاريخ كلبايكان سيرًا على الأقدام، مع دعم الحركة السياحية والاقتصادية المحلية.

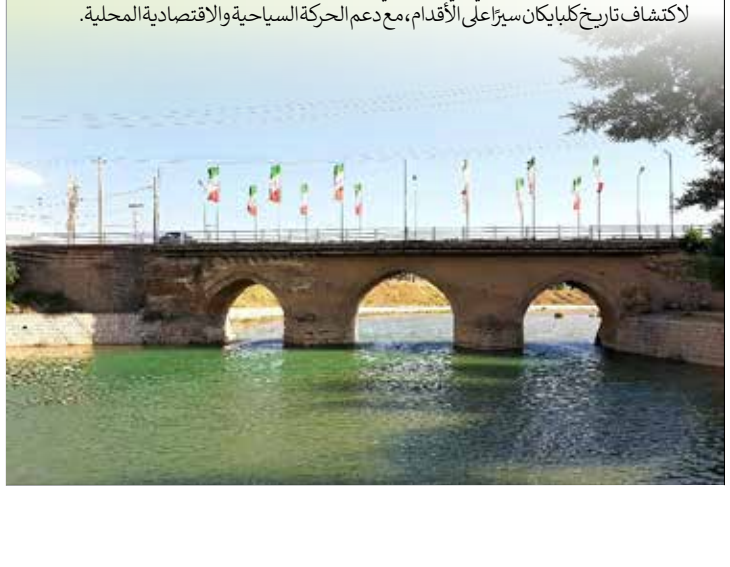

● تقرير مصور

الحرف العشائرية.. تراث حي يفتح أبواباً جديدة أمام السياحة الثقافية

الوفاق/ تمثل الحرف اليدوية العشائرية في إيران جزءاً أصيلاً من الهوية الثقافية والتراثية للبلاد، إذ تجسد في منتجاتها أنماط الحياة والعادات والمعارف المحلية التي تناقلتها المجتمعات العشائرية جيلاً بعد جيل. كما تعكس ألوانها ونقوشها وأساليب صناعتها خصوصية البيئة والموروث الثقافي لكل منطقة.

وفي خطوة تهدف إلى دعم المنتجين العشائريين وتعزيز حضور منتجاتهم في الأسواق، أعلن رئيس منظمة شؤون العشائر، جهانبخش ميرزاوند، عن خطة لإطلاق أسواق ومتاجر متخصصة ضمن سلسلة القيمة للحرف اليدوية العشائرية في ست محافظات إيرانية قبل نهاية العام، وذلك بعد افتتاح أول متجر من هذه السلسلة في العاصمة طهران يوم الثلاثاء ١ سبتمبر.

وتشمل الخطة محافظات جيلان، وأردبيل، وفارس، وسيستان وبلوشستان، وجنوب كرمان، وخوزستان، بهدف توفير منافذ أكثر تنظيماً لعرض المنتجات وربط الحرفيين مباشرة بالمستهلكين، ولا سيما النساء اللواتي يؤدين دوراً رئيسياً في إنتاج العديد من هذه الحرف.

وتتميز المنتجات العشائرية بتنوعها، من المنسوجات والتطريز إلى المشغولات التقليدية، وتحمل كل قطعة منها جانباً من ذاكرة المجتمع الذي أنتجها، بما يجعلها أكثر من مجرد منتج تجاري، فهي تعبير عن الهوية والتاريخ والعلاقة بالبيئة المحلية.

وتكتسب هذه المبادرة أهمية خاصة من منظور السياحة الثقافية، إذ يمكن للحرف اليدوية أن تصبح وسيلة للتعريف بالمجتمعات العشائرية وأنماط حياتها، فضلاً عن كونها تذكارات تحمل للزائر جزءاً من قصة المكان وتراثه.

ومن شأن تطوير هذه الأسواق وسلاسل القيمة أن يسهم في دعم الأسر العشائرية، وتوسيع أسواق منتجاتها، والحفاظ على المهارات التقليدية، وتحويل الحرف اليدوية إلى رافد يجمع بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على التراث وتعزيز السياحة الثقافية في إيران.